

ولقد منعت عرفتنا أميننا من رؤية من يدور حولنا ... » .

وزاد ليفي يتسحاق هيروشلمي على ذلك في « معاريف » يوم ٧٣/١٠/٣١ : « لقد عشنا جميعا ستة اعوام واكثر من ذلك بقليل ، في جنة عدن المغنلين . انغمسنا في اللذات ، وركضنا وراء المحرمات ، وظللنا السراب الزائف ، فهل نسبح لانفسنا بالرجوع الى كل ذلك ؟ » .

اما على صعيد المستقبل ، فقد حفلت الصحف الاسرائيلية بكثير من التصريحات لمسؤولين في الاحزاب اليمينية المتطرفة ، ومن المقالات والتعليقات لصحافيين اسرائيليين يدعون فيها حكومة اسرائيل الى التريث قبل اتخاذ اي موقف ، وبرز بين هؤلاء المعلق المعروف بصلاته الوثيقة بحكومة العدو حفاي اشتر ، الذي كتب في جريدة « دانار » شبه الرسمية بتاريخ ٧٣/١١/٢ مقالا بعنوان « يجب تخفيف السرعة » ، قال فيه ان الامريكيين يسرعون نحو اهداف غير واضحة ، ولا يعرف ابن ومتى يتوقفون ، « ويكفي ان نعرف مدى سرور العرب ، وارتيك الاسرائيليين لنستخلص ان علينا ، قبل أي شيء آخر ، ان نتوقف ولا نستجيب لاي طلب امريكي آخر مهما كان دون اعطاء الحكومة والكينيت والرأي العام ووسائل الاعلام مهلة كافية تدرس خلالها الواقع الجديد الذي يحيط بنا . ان الركض الخالي هو خطر من ناحية الاستقرار والتوازن الداخليين في اسرائيل قبل كل شيء . ومهما يكن الهدف الذي قد تصل اليه ، فان علينا ان نصل ونحن يكامل حواسنا ، ومحافظين على توازننا القومي والنفسي » .

وانتقد اليسر ليفنه عضو حزب العمل الحاكم حكومة اسرائيل على اسراعها في قبول « ما غرض غي مونسكو » ، وجاء ذلك في عدة مقالات نشرها في جريدة « هارتس » اغنتها بعنوان « يجب على الحكومة ان تستقبل » ( هارتس ، ٧٣/١٠/٢٨ ) وصف قبول اسرائيل مقته لقرار مجلس الامن ٣٢٨ بأنه « استسلام » ، كما انتقد الحكومة لقبولها قرارا يتضمن القرار رقم ٢٤٢ ، حيث « ان قرار ٢٤٢ هو الاطار السياسي لايادة اسرائيل على مراحل ، وقبول الحكومة لهذا القرار - واسراعها في القبول به ثانية الان - يهدم الروح الصهيونية من الداخل ، وتحولنا الى غير عادلين والى « محتلي اراضي

على ان النقد لم يقتصر فقط على الحكومة والتادة العسكريين وغيرهم من المسؤولين ، بل امتد ليشمل جميع الاسرائيليين ، وخلق جوا شبيها الى حد بعيد بالجو الذي ساد العالم العربي فداة حرب حزيران .

يقول أحد أبرز معلقي جريدة « معاريف » وهو شموئيل شنيتسمار « ان الهزة الاولى التي اصابت اسرائيل هي : ان فهم الجميع دون استثناء ، والذي تم التصرف بموجبه ، قد تبين انه خطأ مانساوي . ويجب ان نذكر ذلك استعدادا للجدل الذي سيدور : لم يكن بيننا اشخاص اعقل من الآخرين ، يستطيعون ان يأتوا الان ويقولون : انظروا ... لقد حذرناكم . لم تكن هناك مدرستان تتنافسان فيما بينهما . لقد كان الفشل عاما . لقد شمل الحكومة والمعارضة ، العسكريون والمدنيون ، الخبراء ومعلقى وسائل الاعلام . لم ينتقد أحد الفهم الرسمي ، لم يحذر أحد ، لم ير المستقبل أحد » .

« وعلى من يحاول اعادة الروح الان الى جو يوم الغفران ، ان يتذكر قبل كل شيء ، الى أي حد كان من الصعب استيعاب مجرد فكرة ان الحرب قد نشبت . لقد خرجت اجهزة الراديو عن صمتها في يوم عطلتها واذاغت الخبر المفاجيء ، الا ان العقل رفض تقبله . وخرج رجال الاحتياط مذهولين الى اماكن تجمع وحداتهم ، ولكن الحرب لم تكن بعد في اطار الواقع والملموس ، لا بالنسبة لهم ولا بالنسبة لمن تركوهم وراءهم » . ( معاريف ١٩٧٣/١٠/٢٦ ) .

وفي العدد ذاته من جريدة « معاريف » كتب دافيد غلمادي : « لا يعقل بعد ذلك ان تبقى الشعب ذاته الذي كان حتى يوم الغفران الأخير . ان على النظام كله بجميع اجزائه ، الائتلاف والمعارضة ، ان يتغير . ويجب ان تكون حياتنا حياة عدم تسيان ، ولو حتى لدقيقة واحدة ، للواقع ولعبرة المصير اليهودي ، ويجب ان ندير حياتنا على اساس ذلك ، وليس ذلك بدافع الخوف بل بدافع الوعي ، ليس بدافع الضباب ، بل بدافع الرؤية الواضحة لمتطلبات وجودنا وأمن مستقبلنا » . ثم يدعو الجميع بعد ذلك الى الاعتراف بالاخطاء والمعجزة والثقة المبالغ بها في النفس . « ولقد تحولنا الى مجتمع ليس فيه ذرة من التواضع ،